الأهرام

المصدر: الرايـة

التاريخ : ٢٨ اغسطس ٢٠٠٢

اتساق ماشاكوس وقضبة حلايب والتلويح بالمعونات مقدمات للمؤامرة

الخبراء : مؤامرة أميركية لتحجيم دور مصر وتقديم تنازلات في العراق وفلسطين

■ السفير محمد وفاء حجازي :
البشير أضاع جنوب السودان إرضاء لأميركا

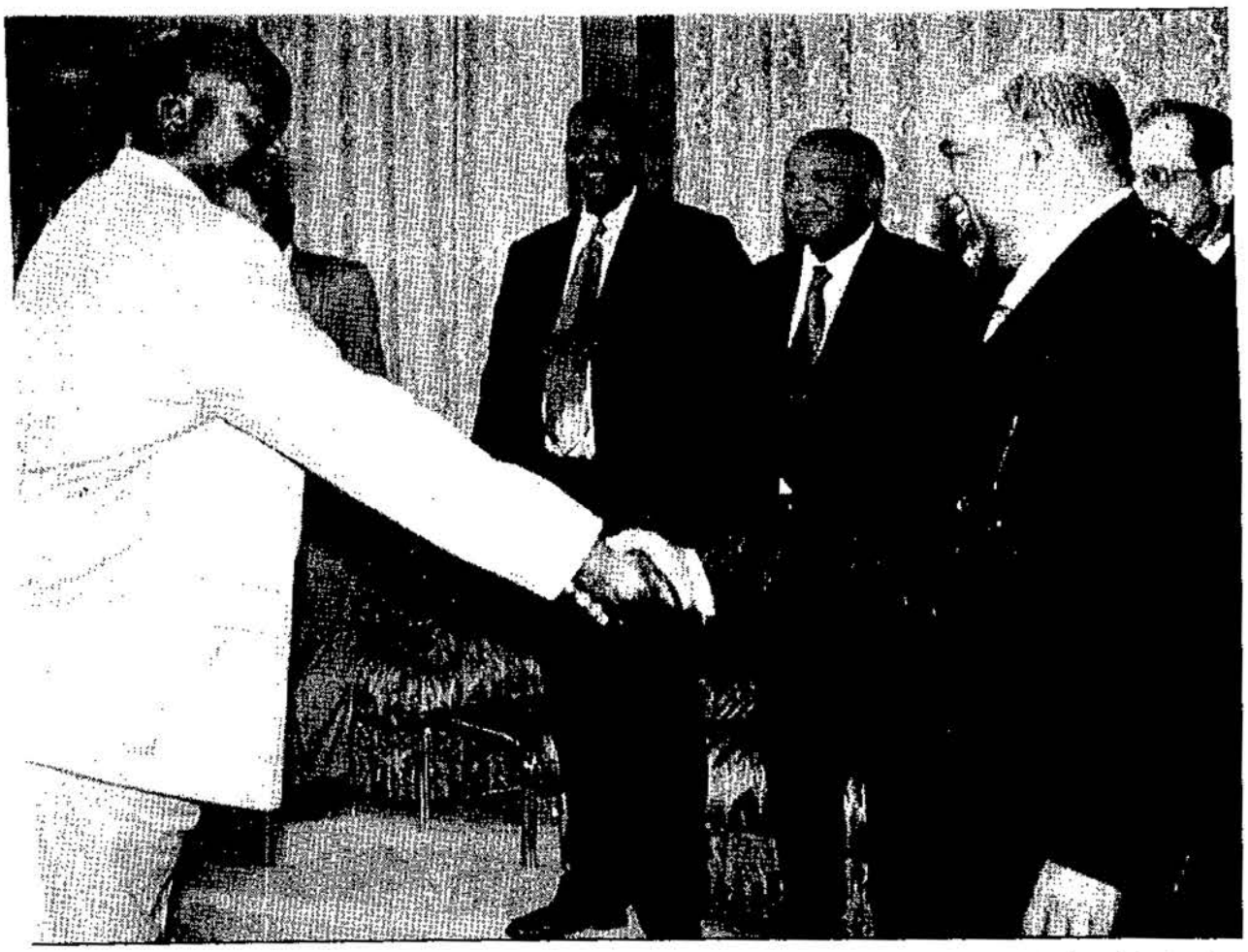

● المصافحة التاريخية بين البشير وقرنق

■ القاهرة - الرايـة - حامد محمود :

حديث المؤامرة هوالشغل الشاغل للأوساط السياسية والإعلامية والشعبية في القاهرة بعدما صعدت الولايات المتحدة الأميركية من لهجة المواجهة مع مصر وبشكل غير مسبوق لتلوح بسلاح المعونات الاقتصادية كأداة للإرهاب والابتزاز السياسي لإرغام القاهرة على الرضوخ لمطالبها الأساسية والتي تعنى فلسطين والعراق والسودان وليست قضية سعد الدين ابراهيم وحقوق الإنسان كما تدعى كذباً الإدارة الأميركية والتي انقلبت على حلفائها في المنطقة بدءا بالسعودية ومصر لتظهر الوجه القبيح لها خاصة بعدما انتهت من أمر تأييدهم لها في حروبها المزعومة ضد الإرهاب.

وتؤكد الدوائر السياسية في القاهرة أن مصر بحاجة إلى وقفة حقيقية مع الولايات المتحدة لإجراء تقييم شامل لعلاقاتها معها بمختلف أوجهها السياسية والاقتصادية خاصة وأن هذه اللحظة قد تأجلت مرات عدة ولكن حان وقتها الآن بعدما أصبحت مطلباً ملحاً تطالب به القوى السياسية والشعبية المختلفة من مؤيدين ومعارضين للحكومة المصرية تحت مبدأ الكرامة الوطنية فوق الجميع.

وتشير تقارير سياسية في القاهرة الى وجود مخطط أميركي يستهدف تعديل الخريطة السياسية في المنطقة العربية بوجه عام وتحجيم الدور المصري الإقليمي الفاعل فيها لإتاحة المجال أمام تحقيق الصهاينة لحلمهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

القومي بإنشاء اسرائيل الكبرى وهو ما يستتبع بالضرورة تقليم أظافر النمر المصري الرابض على نهر النيل ومن هنا جاء التحرك الأميركي في الجنوب حيث نجحت السياسة الأميركية في الضغط على الطرفين المتصارعين في الجنوب الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان من أجل ابرام اتفاق تثور حوله الكثير من الشكوك فى المفاوضات والتي تمت في إحدى ضواحي نيروبي بعيداً عن الأضواء بعدما تم عزل الوفود المشاركة بشكل كامل عن العالم الخارجى وهوما يؤكد وبما لايدع مجالاً للشك أن هناك علامات استفهام وخطوطاً حمراء توضع تحت بنود هذا التفاهم خاصة مع إثارة مسألة مثلت حلايب والتي أضحت بمثابة البركان الخامد والذي يثور وفقاً للأهواء السياسية السائدة بين القاهرة والخرطوم خاصة بعد تحفظ الأولى على اتفاق الجنوب ورفضها القاطع لانفصاله.

إلا أن نظرية المؤامرة مازالت صالحة لتفسير كل ما يجرى حالياً في المنطقة ليس ضد مصر وحدها وإنما ضد الدول العربية حيث التصميم الأميركي على ضرب العراق رغم المعارضة الداخلية فى الأوساط الأميركية المختلفة لهذا القرار وازدياد حدة المعارضة الدولية وفى صفوف حلفاء أميركا واصدقائها سواء الغربيين أوالعرب.

ويؤكد المحللون السياسيون أن الحملة الأميركية ضد مصر تستهدف دفعها للضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات جوهرية للإسرائيليين والتقليل من الدعم المتواصل لعرفات وسلطته بهدف تحجيمه وعزله لاختيار قيادات سياسية بديلة عن أبوعمار بدعوى دعمه للعمليات الاستشهادية وعدم قدرته على التوصل للسلام المطلوب مع السفاح آرييل شارون والذى يعد داعية سلام من وجهة النظر الأميركية بالإضافة إلى دفع مصر إلى تأييد أوعدم معارضة الضربة العسكرية الأميركية للعراق

والتى يتم الإعداد لها فى الفترة الحالية مع الموافقة على قيام دولة علمانية فى جنوب السودان.

ويرى المحللون أن الصدام المصرى الأميركي أصبح أمراً مؤكداً ولامحالة من حدوثه في الفترة المقبلة خاصة مع زيادة حجم الضغوط السياسية على مصر واحتمالات دخول المنطقة برمتها فى حرب لاهوادة فيها تختلط فيها كل الأوراق والمعادلات السياسية.

حصار مصر

اللواء نبيل صادق الخبير الاستراتيجى يري أن كل مايدور حالياً فى المنطقة محوره اسرائيل سواء فى العراق أوالسودان أوفلسطين حيث تهدف إلى إبقاء الأمر الواقع في الأراضي الفلسطينية وتضييع الوقت بلا تفاوض جدي أونتائج حقيقية وتثبيت حقيقة الحكم الذاتى للفلسطينيين في إطار السيطرة الإسرائيلية مع إمكانية القبول بقيام دولة ضعيفة في مرحلة تالية ولهذا فهى تسعى للعب على كافة المصادر السياسية والاقتصادية والعسكرية مستندة في تحركاتها على الدعم الأميركي المتواصل وهومايفسر الحملة المسعورة ضد مصر من جانب أميركا والتلويح بورقة المعونة والهجوم الإعلامي على مصر وكما حدث فى فرنسا بدعوى معاداة السامية.

والسودان تعد عمقاً استراتيجياً لمصر لأنها امتداد طبيعي لها ولذلك فإن السودان لايهدد مصر ولكن ما يهدد السودان يهدد الأمن القومي المصري ولهذا فإن ما يجري حالياً تراقبه مصر بحذر شديد إضافة إلى أن الدور المصرى فى المسألة العراقية يتمشى مع طبيعة المواقف العربية الرافضة بشكل عام لضرب العراق وإن كانت توجد مصلحة لكل من أميركا واسرائيل فى توجيه ضربة عسكرية له حيث تعتبره اسرائيل مهدداً لأمنها رغم أنها ليست من دول المواجهة ولذلك ضربت مفاعله النووي عام ١٩٨١ بينما تهدف أميركا إلى تقليم أظافر الجيش العراقى وإضعاف النظام هناك وليس القضاء عليه لأن بقاءه بصورته الحالية يخدم مصالحها جيداً فى حين أن القضاء عليه أوتغييره لن يحقق لها المزايا التى تتحقق حالياً وإن كانت في النهاية مصالحها تتلاقى مع الأهداف

الإسرائيلية في حين ترفض مصر أى تدخل أميركي في الشؤون الداخلية للدول العربية حتى لاتصير مبدأ يتيح لها التدخل فى حالات أخرى.

ويشير إلى أن كل ما يحدث حالياً في المنطقة حول مصر يأخذ شكل المؤامرة خاصة وأن المصالح الأميركية والإسرائيلية تقف وراء ذلك وهناك تنسيق سوداني اميركي كبير نتج عنه الاتفاق الأخير والذي يهدف إلى فصل الجنوب وإقامة دولة مسيحية هناك تابعة للغرب ليرفع السودان من قائمة الإرهاب الأميركي إضافة إلى تقديم دعم مالي وسياسي للنظام الحاكم فى الخرطوم حتى يضمن بقاءه في الحكم.

ويرى صادق أن إثارة مسألة حلايب تخضع لحالة العلاقات المصرية السودانية حيث يتم إثارتها في أوقات التأزم ثم ما تلبث أن تهدأ من جديد وهذه الحملة تستهدف إخراج مصر من الدائرة الفلسطينية أوإرغامها على العمل وفقاً لوجهة النظر الإسرائيلية خاصة وأن هذا سيكون له تأثير كبير على بقية المواقف العربية والتي تبني سياستها بناء على طبيعة الموقف المصرى والذى يستند إليه الفلسطينيون بقوة خاصة بعد الانتفاضة.

صداقة مصر وأميركا وهم كبير

ويذهب الدكتور عبد الوهاب بكر أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الزقازيق إلى أن القول بوجود صداقة بين مصر وأميركا وهم كبير كما أن الإعتقاد بوجود علاقة خاصة وشراكة من نوع جديد بين القاهرة وواشنطن كمن يبنى قصوراً فى الرمال وماحدث من الرئيس بوش عقب لقائه بالرئيس مبارك فى يونيوالماضى يؤكد أننا لم نفهم بعد ماذا يجرى في البيت الأبيض حيث قال بوش كلاماً للرئيس ثم خرج وقال كلاماً آخر اعلن فيه تأييده المطلق لشارون ولذلك فإننا لم ندرك بعد أن إدارة بوش يمكن أن تضع مصر فى قائمة الدول الداعية للإرهاب لأنها لاتفرق بين مصر والعراق كما أن حقائق الواقع تؤكد ذلك حيث لم تعد الإستراتيجية الأميركية بعد أحداث سبتمبر الماضى تفرق بين عدو وصديق وإنما المعيار الوحيد هو من ليس معي فهو عدوي ويتساءل بكر عن ماهية العلاقة الخاصة التي تربط بين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مصر وأميركا والتي تنهار لمجرد الحكم على مواطن واحد قضائياً حيث أن التهديد بالمعونة في هذا التوقيت بالذات يعد محاولة للضغط على مصر خاصة مع الإستعداد لضرب العراق واتفاق ماشاكوس والتحالف مع اسرائيل والتي تقوم بدورها بحملة إعلامية ضد مصر وهوما يجعلنا نؤكد على وجود نوع من التخطيط المرتب بين أميركا واسرائيل تجاه العرب وليس مصر وحدها.

والمشكلة الحقيقية هي أننا في مصر نقرأ المعادلة بطريقة غير صحيحة فنحن لاندرك أن أميركا تكره مصر كما تكره إيران ولعل في مقولة بوش عن الحرب في افغانستان ووصفها بأنها حرب صليبية أفضل وصف وتعبير عن ذلك ولهذا فمن الضروري أن نقوم بإعادة تقييم ومراجعة لعلاقاتنا مع الولايات المتحدة الأميركية والتى انقلبت على السعودية حليفتها الرئيسية لتطالبها بدفع أكثر من ١٠٠ تريليون دولار بدعوى تورطها فى العمليات الإرهابية التى تعرضت لها فى سبتمبر الماضي.

ويؤكد السفير محمد وفاء حجازي وجود مخطط أميركي شامل يستهدف تقويض دعائم الدور المصري في المنطقة وإن بدت ملامحه تظهر بوضوح في هذه الأيام حيث كان اتفاق ماشاكوس بشأن السودان والذى ضيع فيه الفريق عمر البشير الجنوب السوداني من أجل إرضاء أميركا على حساب السودان ووحدته ومستقبله ثم كانت قضية المعونات الأميركية الحلقة الأخرى في هذا المخطط لتشكل ضغطاً سياسياً على مصر من أجل الإذعان للمطالب الأميركية بصفة عامة والهجوم السوداني الأخير على مصر وإثارة قضية حلايب لهوامر مفتعل يهدف من ورائه البشير إلى التغطية على جريمته الكبرى وصرف الأنظار عنها والتى ارتكبها فى ماشاكوس يتوقيعه تفاهماً يتيح لحلف الشر الأميركي الصهيوني بتر جنوب السودان عن شماله والاستيلاء عليه وضمه إلى قائمة الغنائم التى يستولي عليها الحلف الشرير من العرب.

ويرى حجازي أن رغبة العرب فى كسب ود أميركا ودوافعه الشخصية أنها أسباب تقف وراء الهجوم على مصر والتوقيع من قبلها على اتفاق مشبوه تم في الخفاء وبدون علم القوى السياسية والوطنية في السودان وهو ما يعني وجود مؤامرة حول المصالح السودانية تستهدف بالدرجة الأولى إبعاد أصحاب الشرعية الحقيقية عن ادارة شئون البلاد وهوما رفضته القوى الوطنية والشعبية السودانية ويشير إلى أن حلقات المؤامرة باتت واضحة من إذلال الشعب الفلسطيني لوضوح المطالب الإسرائيلية الداعية إلى ضرب العراق وتقسيمه إلى بضع دويلات وعزل السودان عربياً ولكنها أهداف تصب فى النهاية فى خانة تهديد الأمن القومي المصري.

إسرائيل وراء ما يحدث

ويطرح الكاتب الصحفى نبيل زكي رئيس تحرير جريدة الأهالى المعارضة تساؤلاً حول أهداف الحملة الأميركية ومن يقف وراءها حيث يشير إلى عدم انفصال السياسات الأميركية وقراءاتها عن الأهداف الإسرائيلية ولهذا فيمكن القول بأن اسرائيل وراء الهجوم الأميركي على مصر خاصة وأنها تثير ضجة ضد مصر لمجموعة من الأسباب أولها رفض مصر لإعادة سفيرها إلى اسرائيل والذى سحبته بعد اندلاع الإنتفاضة الفلسطينية فى سبتمبر ٢٠٠٠ بفترة قصيرة وثانيها رفض الرئيس مبارك المتكرر القيام بزيارة إلى اسرائيل والتى تعتبر هذا الرفض مؤشراً على كراهية الشارع المصري لها وثالثها الحركة السياسية الكبيرة التى شهدتها القاهرة في الفترة الماضية حيث استقبلت عدداً من قادة حزب العمل السياسي الإسرائيلي الأمر الذي أثار مخاوف شارون واعتبرها محاولة لشق الصف في حكومته ثم رفض مصر الإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام وتصاعد حملات ودعوات المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية والأميركية.

ويضيف بأن تطابق وجهات النظر السياسية بين تل أبيب وواشنطن دفع بالإدارة الأميركية إلى إبداء القلق من طبيعة المواقف المصرية خاصة مع رفض القاهرة لممارسة ضغوط قوية على السلطة الفلسطينية وكما تريد أميركا.

بالإضافة إلى شعور الإدارة الأميركية بالقلق والإنزعاج الشديد من موقف مصر الرافض لمشروع العدوان الأميركى على العراق واعتبارها أن الدور المصري في المنطقة يفسد مخططاتها الساعية إلى إعادة ترتيب الأوضاع ورسم خريطة جديدة للمنطقة واتهامها لها أيضاً بتحريض دول عربية على رفض الضغوط الأميركية بشأن العراق متعارضة بشكل كلي مع السياسة والمشروع الأميركي إضافة إلى أن رد الفعل المصري تجاه اتفاق ماشاكوس سبب ضيقاً شديداً للأميركان خاصة وأن مصر قد أدركت وجود خطة أميركية فى جنوب السودان تستهدف مستقبلها.

ويضيف أن الإدارة الأميركية والتي تعد حليفاً استراتيجياً لإسرائيل تريد تهميش دور مصر في المحيط العربي وإضعافه في السيطرة على مياه النيل ومن هنا جاء الإختراق الأميركي الخطير للسودان بهدف تفكيك المنطقة وإفساح المجال أمام مشروع اسرائيل الكبرى ووضع يد الشركات الأميركية على منابع النفط الجديدة وقطع الطريق على أوروبا واليابان والصين وهوما لن يتحقق إلا بإضعاف مصر وتهميشها وتدمير العراق.

ماشاكوس جزء من المؤامرة

ويؤكد د. علي التوم وزير الزراعة السوداني الأسبق على أن اتفاق ماشاكوس ليس في صالح السودانيين حيث إن السودان الموحد أقوى اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وأكثر قدرة على مواجهة التحديات العالمية ويشير إلى وجود أسباب جوهرية وراء دعوى انفصال الجنوب عن الشمال ومنها تدهور الوضع الاقتصادي وإن كانت التنمية والديمقراطية هما الحل الحقيقي للمشكلة في السودان.

ويؤكد أن الإنفصال ليس فى صالح الجنوب بالرغم من امتلاكه لثروات زراعية وحيوانية وتعدينية إلا أنه لايستطيع القيام بالتسويق لهذه المنتجات لأسباب متعددة وأهمها عدم وجود منفذ مباشر على البحر وارتفاع تكاليف النقل لهذه المحاصيل والمنتجات وهو ما يمهد الطريق أمام الحكومة للقيام بعملية تنمية متوازنة فى السودان بوجه عام.

وحذر التوم من خطورة الوجود الدولي من أجل السيطرة على مقدرات الجنوب الاقتصادية وتحويله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لواء نبيل صادق : مخطط أميركي لتقويض الدور المصري في المنطقة

◄ الرئيس الكيني آراب موي يتوسط رئيس الحكومة والحركة الشعبية

إلى مقاطعة تابعة لها تسير في فلكها السياسي.

ويؤكد د. إبراهيم نصر الدين عميد معهد البحوث الأفريقية الأسبق على أن الجنوب السودانى بحاجة إلى دور حكومي فاعل وتنمية متوازنة من أجل دمج الجنوب مع الشمال وعدم ترك فرصة للإنفصال وكما تهدف إلى ذلك القوى الغربية ومشيراً إلى أن الانفصال ليس في مصلحة الجنوب مطلقاً حيث يضم العديد من القبائل غير المنسجمة مع بعضها كما توجد ٧٠ لهجة محلية ولذلك فإن انفصالها قد يؤدي إلى انتقال العدوى لدول مجاورة مثل أرتيريا وأوغندا ومن هنا يأتي أهمية قرار منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦٤ على الإبقاء على الحدود الموروثة عن الاستعمار وعدم الاعتراف بأية حركات انفصالية.

ويؤكد أن الوجود الأجنبى في جنوب السودان يزداد قوة يوماً بعد يوم حيث تهيمن شركات البترول الصينية والماليزية والكندية على استغلال حقول النفط الجديد كما تسعى الولايات المتحدة إلى طردهم من هذه المنطقة والهيمنة عليها وقطع الطريق أمام أي نفوذ أجنبي آخر ويرى نصر الدين أن إثارة مسألة الخلاف الحدودي بين مصر والسودان حول مثلث حلايب في هذا التوقيت أمر محسوب له بدقة في الحسابات السياسية والإستراتيجية الأميركية حيث تقف إدارة بوش بصقورها وراء هذا التصعيد مستهدفة وضع مصر بين فكي رحى حيث التصعيد السياسي والإعلامي من جانب اسرائيل وتحركات اللوبي الصهيوني في أميركا وأوروبا من جهة وما يحدث في السودان من جهة أخرى وحتى ترضخ مصر للابتزاز الأميركي وتحقق المطالب المرجوة منها وهوأمر لايمكن القبول به مهما كانت قوة هذه الضغوط أوتأثيراتها على الإقتصاد المصري.

البشير ينفذ مخططاً أميركياً

ويحذر المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل من محاولات القوى الاستعمارية ولا سيما الولايات المتحدة الوقيعة بين مصر والسودان والاصطياد في الماء العكر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ومشيراً إلى أن التوتر القائم حالياً بين القاهرة والخرطوم أمر لايمكن القبول به مطلقاً لأن فى ذلك اختراقاً للعلاقة الأخوية بين الشعبين في مصر والسودان ولاتوجد شئون داخلية لمصر بالنسبة للسودانيين كما أنه لاتوجد شئون داخلية للسودان بالنسبة للمصريين لأنهما معاً يشكلان نسيجا واحداً والقوى الاستعمارية وفي مقدمتها بريطانيا كانت تعمل وبجدية في فترة الإحتلال على تقسيم مصر والسودان وفصلهما وهوما رفضته مصر عدة مرات واحبطت المخططات الإنجليزية إلا ان جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ وأعطت للسودانيين حق تقرير المصير والذى اكد من جديد على روح الأخوة بين الشعبين إلا أنه من الخطأ ترك الأمور تسير وفقاً للأهواء والرغبات الأميركية والغربية والتى لاتولى اهتماماً سوى لمصالحها والتى تتركز في محاصرة الدور المصري سواء على المستوى العربي أوالأفريقي وهوما يمثله السودان ولذلك تتركز الجهود الغربية عليه في هذه الفترة بالذات.

إثارة المشاكل مع مصر

ويرى الكاتب الصحفي عباس الطرابيلي رئيس تحرير جريدة الوفد أن مصر تتعرض حالياً لمؤامرة كبرى ينفذ الرئيس السوداني عمر البشير أحد فصولها الهامة حتى دفعته الولايات المتحدة إلى مهاجمة مصر وإثارة قضية حلايب وذلك بهدف دفع مصر للإنكفاء على قضاياها الأمنية والقومية في جنوب السودان وحلايب وأن تبتعد كلية عن القضية الفلسطينية مشيراً إلى أن تصريحات البشير الأخيرة بهذا الشأن ما هي إلا رسالة أميركية موجهة إلى مصر واكتفى البشير بدور البوسطجي وذلك بإثارة قضية حلايب وفصل جنوب السودان والذي كان لمصر الفضل فى ضمه إلى السودان الموحد في فترة حكم محمد علي باشا لمصر.

وأكد الطرابيلي أن الرئيس السوداني يخضع لضغوط أميركية شديدة خاصة فيما يتعلق بمسألة الجنوب والذي تحاول واشنطن فصله بكل قوة عن الشمال مقابل بقاء البشير في كرسي الحكم والذي استولى عليه في يونيو١٩٨٩ وعليه أن يلبي كل طلبات الولايات المتحدة بهذا الشأن ومنها إثارة المشاكل مع مصر بالرغم من أنه كان قد عرض في زيارته للقاهرة عام ١٩٩٩ إقامة منطقة للتكامل الإقتصادي بين البلدين في منطقة حلايب والتي تعد جزءاً من الأراضي المصرية.

ويرى د. سيد عليوة استاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان أن ما يحدث ليس له معنى سوى أنه مؤامرة ضد مصر ومصالح الشعب السودانى نفسه خاصة وأنه يثير المسألة الحدودية في توقيت بالغ الخطورة ويبلغنا بأنه تقدم بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي علماً بأن الرئيس السابق جعفر النميري سحب هذه الشكوى عام ١٩٧٢ واعتبرها أمراً لاقيمة له ومن الغريب أن تأتي تصريحات البشير وإيحاءاته هذه في وقت صعب للغاية حيث تدمر اسرائيل كل مانجده فى الأراضى الفلسطينية ولاتجد من يوقفها عند حدها كما تدبر أميركا لضرب العراق وتقسيمه إلى عدة دويلات إضافة إلى نجاحها في اللعب فى منطقة جنوب السودان وابرام اتفاقية مشبوهة هناك تهدف لإبعاد الدور المصري وعزل السودان عن محيطه العربي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية